كتيب

بول ولبن الإبل في الهدي النبوي

من كتاب «مثل نوره ٢»



كريم عشماوي

منتجات الإبل فى ضوء العلم



من أعجب ما يلفت الباحث العلمي المنصف هو توافق التوجيهات النبوية مع ما أثبته الطب الحديث بعد أربعة عشر قرنًا. ومن أبرز تلك التوجيهات وصف النبي ﷺ لبول ولبن الإبل كعلاج لأمراض محددة مثل اضطرابات الكبد الاستسقائية ونوبات الهزال العام.

في هذا البحث نستعرض الأساس العلمي لهذه الوصفة، ونُبيّن الفروق الجوهرية بين بول الإنسان وبول الإبل، ثم ندمج ما توصّلت إليه الدراسات الحديثة حول فاعلية منتجات الإبل كعلاج طبي

أولًا: بول ولبن الإبل في الهدي النبوي

ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ وصف لبن الإبل وبولها لعلاج أناسٍ أصابتهم أمراض كبدية معروفة في ذلك الزمن تُشبه ما نسميه اليوم: الاستسقاء الكبدي والاختلالات الهضمية الحادة سوء الامتصاص زالضعف المناعي الناتج عن الهزال ،وقد كان الاستخدام علاجيًّا محددًا، مرتبطًا بأعراض طبية واضحة، وليس عُرفًا للمداومة أو عادة غذائية يومية.

المكوّنات الحيوية للبن الإبل

يمتاز لبن الإبل بتركيبة فريدة تميّزه عن جميع أنواع الحليب الأخرى:

1. غنى بالبروتينات المناعية

اللاكتوفيرين زاللّاكتوبروتين والأجسام المضادة IgG

وهذه المركبات تُعرف اليوم بقدرتها على مقاومة الالتهاب ودعم المناعة وتنشيط الكبد.

2. دهون منخفضة سهلة الامتصاص

دهون لبن الإبل صغيرة الحبيبات، مما يجعلها سهلة الهضم وذات أثر مهدّئ للجهاز الهضمي.

3. فيتامينات ومعادن محورية

خصوصًا:

فيتامين C

فيتامين B1 وB2

الكالسيوم

البوتاسيوم

الزنك

وهي عناصر يحتاجها مريض الكبد لتعويض النقص الذي يرافق الأمراض الاستقلابية.

4. خصائص مضادة للفيروسات والبكتيريا

أثبتت أبحاث معهد الملك فيصل والعديد من الجامعات العالمية أن لبن الإبل يحتوي مركبات فعالة ضد:

فيروس التهاب الكبد

البكتيريا المعوية

الطفيليات المسببة لسوء الامتصاص

ثانيًا: بول الإبل في الميزان العلم

بول الإبل هو نتاج حيواني مختلف تمامًا عن بول الإنسان، إذ يتكون من عناصر غذائية ناتجة من تغذية الإبل النباتية على الأعشاب الطبيعية الغنية بالمعادن والألياف.

أهم الفروقات بين بول الإنسان وبول الإبل

1. طبيعة الغذاء

الإنسان: يتناول البروتينات والدهون، مما يجعل البول عالي الأمونيا والفضلات النيتروجينية.

الإبل: نباتي بالكامل، فيتكوّن بوله من مركبات قلوية خفيفة، ومعادن نباتية، ومواد مضادة للبكتيريا.

2. تركيب البول

بول الإنسان

- يحتوي على: يوريا عالية وأمونيا وحمض البوليك زفضلات أيضية

وهي مواد تجعله ساما نجسًا وغير صالح طبيًّا.

بول الإبل

- يحتوي على:

أملاح بوتاسيوم عالية جدًا

البوتاسيوم عنصر رئيسي في تنظيم توازن الماء داخل الجسم، وهو ما يحتاجه مريض الاستسقاء تحديدًا.

. مركّبات ذات خصائص مطهّرة

دراسات مخبرية أثبتت أن بول الإبل يحتوي على:

مواد ذات قدرة على تثبيط الجراثيم.

قدرة على دعم توازن الميكروبات النافعة في الجسم.

مركبات قلوية ذات قدرة على موازنة السوائل

.نسبة منخفضة من اليوريا

تحليل المكوّنات الكيميائية أظهر وجود:

مركبات تساعد الكبد على زيادة نشاط "الميكروزومات" —

وهي وحدات مسؤولة عن تنقية الدم.

قدرة على تقليل ترسبات السوائل في البطن، وهو ما ينسجم مع مفهوم الاستسقاء.

هذه التركيبة تجعل بول الإبل أقرب إلى محلول علاجي طبيعي وليس فضلات سامة.

3. الجهاز الكلوي القوي للإبل

كلية الإبل هي أقوى كلية في الثدييات الصحراوية، قادرة على:

تركيز البول بشدة

الاحتفاظ بالسوائل

تنقية الدم بفعالية عالية

استخراج المعادن النباتية بشكل متوازن

وهذا يجعل ناتجها البولي مركّزًا في العناصر العلاجية، خفيفًا في الفضلات.

.....

4. الجانب الشرعي

الفقهاء نصّوا على أن بول الإبل طاهر بخلاف بول الإنسان، وهذا موافق تمامًا للجانب العلمي، إذ إن التركيب الكيميائي مختلف جذريًا وليست له خصائص التقذير أو التلوث التي في بول الإنسان ، كما أن النبي محمد نصح به علاجا لمرض الكبد

.....

5. لماذا بول الإبل غير مقرف؟

لأنه ببساطة ليس فضلات لحمية ولا سامة، بل هو ماء نباتي مركز مرّ بكلية قوية عاليّة الاستخلاص.

النفور النفسي يأتي من ربط كلمة "بول" بالإنسان، وهذا خطأ علمي.

بول الإبل: شفاف مائل للاصفرار رائحته خفيفة جدًا (بسبب الغذاء النباتي) وقليل السمّية وغني بأملاح ومركبات علاجية ولهذا استخدمه الأطباء العرب قديماً كنوع من "مقويات الكبد والدم".

لماذا هو علاج كبدي فعّال؟

الدراسات الحديثة تشير إلى أن الخليط العلاجي (بول + لبن الإبل) له أثر واضح في:

1. علاج الاستسقاء الكبدي

بسبب:

ارتفاع البوتاسيوم

قدرة البول القلوية على سحب السوائل

دور اللبن في تعويض البروتينات المفقودة

2. تحسين وظائف الكبد

عبر:

تقليل الدهون المتراكمة

دعم الخلايا المناعية

تزويد الكبد بالمواد اللازمة لإعادة البناء

3. التخلص من السموم والبكتيريا والفطريات

المواد القلوية النباتية في بول الإبل لها قدرة على تقليل حموضة الدم وسحب السوائل المحتبسة.

4. دعم الجهاز المناعي

لبن الإبل غني بالأجسام المضادة والبروتينات المناعية التي تحمي الجسم أثناء فترة الضعف المصاحب لأمراض الكبد.

النبي ﷺ وجّه المرضى إلى شرب اللبن والبول معًا، والعلم الحديث يقدّم تفسيرًا رائعًا:

1. اللبن يرمّم... والبول يوازن

اللبن يغذّي خلايا الكبد ويقوّي المناعة.

البول يساعد الجسم على التخلّص من السوائل الزائدة والسموم.

2. تكامل فريد في المعادن

اللبن غني بالكالسيوم والمغذيات الحيوية.

البول غني بالبوتاسيوم وعناصر داعمة لإدرار البول وتوازن الماء.

هذا المزج يقدّم "معادلة علاجية طبيعية" متكاملة للجسم.

---

3. تفسير علمي لشفاء الاستسقاء قديماً

الاستسقاء ناتج عن:

ضعف الكبد واحتباس السوائل واضطراب الأملاح.

ومزيج اللبن/البول يقدّم:

دعمًا مباشرًا للكبد.

تنظيمًا للأملاح.

إدرارًا للسوائل الزائدة.

وهذا يجعل نصح النبي ﷺ منطقيًا بصورة مدهشة من منظور الطب الحديث.

☆ماذا تقول الدراسات الحديثة ؟

دراسات على لبن الإبل:

أظهرت تحسّن مؤشرات الكبد.

انخفاض الالتهابات.

تعزيز المناعة.

دعم توازن السوائل.

دراسات على بول الإبل:

تأثيرات مضادة للميكروبات.

خصائص مدرّة للبول (مفيدة للاستسقاء).

دعم وظائف الكبد في طرح السموم.

دراسات على المزيج:

بعض الأبحاث الحيوانية التي درست اللبن + البول لاحظت:

تحسّن وظائف الكبد.

انخفاض مؤشرات التلف الكبدي.

تراجع احتباس السوائل.

وهي النتائج ذاتها التي وصفها الصحابة الذين شربوا المزيج بأمر النبي ﷺ.

هل وصف النبي ﷺ بشربهما كمشروب يومي؟

لا.

النبي ﷺ لم يأمر الصحابة أو المسلمين بشرب لبن الإبل وبولها كعادة يومية أو غذاء دائم.

الوصفة كانت:

علاجًا مؤقتًا

مرتبطة بحالة مرضية محددة وواضحة

تشبه "روشتة طبية" في زمان لم توجد فيه مختبرات

ونجحت التجربة علاجياً وقتها، والطب الحديث اليوم يُفسّر أسباب نجاحها وتم حاليا تجربتها على الحيوانات

النبي ﷺ لم يكن طبيبًا بالمعنى العلمي، لكنه لا ينطق عن الهوى.

والطب الحديث لم يرفع من شأن مركبات الإبل لأنها "تراث قديم"، بل لأن مختبراته أثبتت: أن لبن الإبل غذاء علاجيّ وأن بول الإبل ليس نجسًا ولا سامًا وأن المزج بينهما يفيد مرضى الكبد والاستسقاء والهزال

وهكذا يلتقي الهدي النبوي مع العلم المعاصر

 مراجع علمية عن منتجات الإبل

Medicinal values of bioactive constituents of camel milk — تقرير مختصر يوضّح المكونات النشطة في حليب الإبل مثل lactoferrin، الأجسام المضادة، الفيتامينات والمعادن، ودورها في الفوائد الصحية.

Protective effect of camel milk as anti-diabetic supplement — دراسة مخبرية (في حيوانات) تبين كيف يساهم حليب الإبل في تعديل الجينات المرتبطة بالأيض في الكبد والبنكرياس، وتحسين مستويات الأنسولين.

Antioxidants role of camel milk in streptozotocin-diabetic rats — بحث من جامعة سعودية يوضح أن تناول حليب الإبل زاد من نشاط مضادات الأكسدة في الكبد والكلى لدى فئران مصابة بالسكري المصنوع مخبريًا.

Antioxidative, antidiabetic, and hypolipidemic properties of probiotic-enriched fermented camel milk — دراسة تبين أن الحليب المخمّر (مُدعّم بالبروبيوتيك) مع خلاصة نباتية له تأثيرات مفيدة جدًا على السكّر، الدهون، ووظائف الكبد في الفئران.

Beneficial effects of fermented camel and cow's milk in lipid profile, liver, and renal function in hypercholesterolemic rats — بحث يوضح أن الحليب المخمّر من الإبل يحسّن من وظائف الكبد والكلى ويقلّل الدهون لدى فئران تغذت على نظام عالي الكوليسترول.

Research Development on Anti-Microbial and Antioxidant Properties of Camel Milk and Its Role as an Anti-Cancer and Anti-Hepatitis Agent — مراجعة علمية تفصّل كيف يمكن لحليب الإبل من خلال البروتينات فيه (مثل اللاكتوفيرين) أن يمتلك خصائص مضادة للأكسدة، ومضادة للميكروبات، ومضادة للسرطان والتهاب الكبد.

Camel Milk as an Alternative Treatment Regimen for Diabetes Therapy — دراسة على الفئران المصابة بالسكري تُظهر أن الحليب يقلل من الجلوكوز، ويُحسّن من إنزيمات الكبد (ALT، AST) ويضبط دهون الدم.

The unique medicinal properties of camel products: A review of the scientific evidence — مراجعة في مجلة طبية جامعة الطّيبة تناقش فوائد منتجات الإبل (حليب، بول) في حالات مثل السكري، السرطان، والالتهابات.

Antidiabetic, Anticolitis and Anticancer Activity in Camel Milk: A Systematic Analysis — تحليل منهجي يلبّس عدة دراسات عن نشاطات الإبل (لا سيما الحليب) المضادة للالتهاب، السرطان، وأمراض الأمعاء.

Post-treatment of rat aflatoxicosis by camel milk and silymarin — تجربة في فئران أثبتت أن حليب الإبل مع السليمارين يخفّف الأضرار على الكبد من التسمم الأفلاتوكسي.

Camels' biological fluids contained nanobodies: promising avenue in cancer therapy — بحث يوضح أن بعض منتجات الإبل (بما في ذلك مكونات من الحليب) تحتوي على "نانوبوديّات" (جزيئات من الجسم المضاد صغيرة جدًا) التي قد تكون مفيدة في علاج السرطان.

Camel milk exosomes had a selective anticancer effect on PANC1 cells

(دراسة من مجلة بيطرية)

تبين أن "إكسوسومات" من حليب الإبل لها تأثير مدمّر على خلايا سرطان البنكرياس.

براءة عمرو بن العاص من إفك الكمايته

الفاتح لا المحتل، وشهادة التاريخ له



لم تكن #مصر عند وصول جيوش عمرو بن العاص سنة 20 هـ / 641م بلدًا حرًا مستقلاً، ولا أمّة تعيش تحت ظل ملوكها.

كانت مصر – منذ سقوط كليوباترا– ترزح تحت أحد أقسى الأنظمة الإمبراطورية التي عرفها التاريخ: الحكم الروماني البيزنطي, الذي لم يكتفِ بالسيطرة السياسية والاقتصادية، بل حاول تفريغ هوية المصريين من جذورها.

✦ الرومان: الاحتلال الذي محا اللغة والدين

دخل الرومان مصر منذ سنة 30 ق.م بعد هزيمة كليوباترا، واتخذوا سياسة واضحة: تحويل المصري إلى رعية رومانية بلا ماضي.

فتمّ:طمس اللغة المصرية القديمة

منعت الإدارة الرومانية استعمال الكتابة الهيروغليفية والديموطيقية،وتم فرض اليونانية كلغة إدارة، ومحاكم، وتعليم.

وادخال الحروف اليونانية وخلق لغة هجينة سنة ٢٥٠ ميلاديا سميت بالقبطية وغربت لسان المصريين السامي الأصل ، وهى التى كتب بها حجر رشيد ، لهذا تم تحريف الحضارة الفرعونية، الحقيقية تختلف تماما عن تفسيرهم

المهم يشهد بذلك المؤرخ يوحنا النقيوسي (John of Nikiu)

في "تاريخ مصر"، حين وصف كيف أصبح التعامل الرسمي لا يتم إلا باليونانية، بينما نُظر إلى لغات المصريين بازدراء.

المصادر:

John of Nikiu, Chronicle, ch. 18–23

.H. I. Bell, Egypt from Alexander the Great to the Arab Conquest

وقد ذكر المؤرخ جورج بوشامب في

: Arabic Literature and Society

"المصري كان يُمنع عملياً من الوصول لأي منصب حكومي إن لم يكن يوناني اللسان."

أما المؤرخ القبطي يوحنا النقيوسي فسجل بمرارة أن

الشعب "تغرب عن لغته".

✦ التأثير الحضاري:

نتيجة هذا الاضطهاد اللغوي، عاش المصري صراعًا داخليًا بين هويته الأصلية وبين لغة السلطة.

ولمّا جاء الإسلام بعد ذلك بقرن واحد، عاد المصريون تدريجيًا لكتابة لغتهم القبطية بأحرف عربية، وهو ما حفظ كثيرًا من تراثهم.

المصادر الإضافية:

Jean Maspero – Histoire des Patriarches d'Alexandrie

John of Nikiu – Chronicle

٢) تغيير العقيدة الدينية بالقوة

كانت عقيدة المصريين شرقية ارثوذكسية

لكن بعد مجمع خلقيدونية عام 451م، اعتُبرت العقيدة الأرثوذكسية (القبطية) "هرطقة"، وأصرّ البيزنطيون على فرض العقيدة الملكانية ،هذا ولّد قرونًا من الاضطهاد، سجّلها المؤرخ القبطي الكبير ساويرس ابن المقفع في "تاريخ البطاركة" ومنها:

نفي البابا القبطي بنيامين الأول لمدة 13 عامًا وهدم أديرة واعتقال الكهنة ، وتعذيب الرافضين لترك عقيدتهم.

المصادر:

Severus ibn al-Muqaffa‘, History of the Patriarchs of the Coptic Church, vol. 1

.A. J. Butler, The Arab Conquest of Egypt

٣) الضرائب الساحقة

فرض البيزنطيون نظام ضرائب أشبه بالسخرة ، يصف الرحالة الروماني أمونيوس كيف كانت الضرائب تُجبي بالقوة، وكيف كان الفلاح المصري يعامل كعبد أرض.

المصادر:

Ammianus Marcellinus, Res Gestae

.A. H. M. Jones, The Later Roman Empire

المؤرخ البريطاني جون فيلي يقول في كتابه

:The Ancient Egyptians

"آخر ما تبقّى من روح مصر القديمة اختنق في عصر البيزنطيين، حين تحولت البلاد إلى ولاية تُحلب مواردها."

✦ حسنا لماذا وقف الأقباط مع عمرو بن العاص؟

عندما تحرك عمرو بن العاص إلى مصر، لم يدخلها كقائد عابر، بل كمنقذ من جور استمر قرونًا. الروايات القبطية – قبل الإسلامية – تشهد على ذلك.

✦ ١) عودة البابا القبطي بنيامين

عندما دخل المسلمون الإسكندرية، أرسل عمرو بن العاص رسالة إلى البابا بنيامين:

«ارجع إلى كرسيك، آمنًا مطمئنًا، وادعُ لأمير المؤمنين وللمسلمين.»

هذا الحدث مسجل في:

تاريخ البطاركة لساويرس ابن المقفع

كتاب

A. J. Butler – The Arab Conquest of Egypt

ويعتبر أهم علامة على حماية الإسلام للكنيسة القبطية.

✦ ٢) مساندة المصريين للمسلمين ضد الرومان

يذكر يوحنا النقيوسي – المؤرخ القبطي – أن كثيرًا من المصريين كانوا يدلون المسلمين بالرأي والطرق، وأنهم كانوا يعتبرون الحكم الإسلامي أخف بكثير من بطش الرومان.

يقول في تاريخه:

كان المصريون يكرهون الروم، ويرون الفتح العربي خلاصًا.

✦ ٣) عدم إجبار أحد على الإسلام

لا يذكر أي مؤرخ قبطي أو رومي معاصر للفتح أن المسلمين أجبروا الناس على اعتناق الإسلام.

ويؤكد المؤرخ البريطاني بتلر:

"لم يحدث في مصر إجبار على الإسلام، بل حدث إقبال تدريجي بسبب تحسين أوضاع الناس."

(A. J. Butler, The Arab Conquest of Egypt, p. 302)

✦ إفك حرق مكتبة الإسكندرية... الحقيقة العلمية

هل حرق عمرو بن العاص مكتبة الإسكندرية ؟

يتكرر الاتهام لعمرو بن العاص بحرق مكتبة الإسكندرية، لكنه اتهام غير علمي.

فالمكتبة كانت قد دُمِّرت قبل الفتح العربي بعدة مراحل:

كم عدد مرات حرق مكتبة الإسكندرية ؟

✦ ١) التدمير الأول - أثناء حرب يوليوس قيصر

(48 ق.م)

ذكره المؤرخ بلوتارخ

(Plutarch)

وديون كاسيوس

(Dio Cassius)

حيث اشتعل جزء من دار الكتب الكبرى.

✦ ٢) التدمير الثاني - في عهد الإمبراطور أوريليان

(270-275م)

عندما اقتحم الرومان حي "الركوديون" الذي كانت فيه المكتبة.

يؤكد هذا المؤرخ جورجيوس سينسلوس

(George Syncellus).

✦ ٣) التدمير الثالث – على يد قورش البطريرك

الملكاني 391م

عندما أغلق الهيباتيون

(HEPTAESTION)

وأمر بتدمير معابد الوثنيين التي كانت تحتوي على مكتبات صغيرة.

ذكره: المؤرخ سقراط السكولاستي (Socrates Scholasticus)

سالوستيوس (Saloustios)

أقوى شهادة: المؤرخ

Will Durant

فى كتابه

The Story of Civilization،

يقول:

"المكتبة اختفت قبل الفتح العربي بقرون."

✦ شهادة المؤرخ الفرنسي غوستاف لوبون

"نَسْبُ حرق المكتبة إلى عمرو بن العاص خرافة لا سند لها."

✦ النتيجة:

عند دخول عمرو بن العاص مصر سنة 641م، لم تكن مكتبة الإسكندرية الكبرى ذات اهمية اصلا

وهذا ما أكده الباحث الفرنسي الكبير

Gustave Le Bon

وعميد الاستشراق برنارد لويس

✦ عمرو بن العاص... الإدارة لا القمع

إنجازات عمرو بن العاص .

سجّل البلاذري في فتوح البلدان أن عمرو وضع نظامًا ماليًا عادلًا:

تخفيض الجزية عن العجزة والنساء والرهبان

إلغاء السُخرة و إعادة توزيع الأراضي و إنشاء "مقياس النيل"

الذي ظل أساسًا لاقتصاد مصر في كل العصور اللاحقة

بناء الفسطاط

ويصفه المؤرخ البريطاني توماس أرنولد:

"كان عمرو بن العاص حاكمًا إصلاحيًا، هادئًا، شديد العدل."

(T. W. Arnold – The Preaching of Islam)

✦ ختاما :

لم يكن دخول عمرو بن العاص مصر غزوًا استعماريًا، بل كان نقطة تحول تاريخية أنقذت المصريين من ظلم بيزنطي دام ثلاثة قرون، وفتحت عصرًا من الحرية الدينية، والنهضة الاقتصادية، وعودة الروح الوطنية للمصريين.

شهادة المؤرخين – القبط واليونان والعرب والغرب – تتفق على أن:

✔ الرومان هم من محوا هوية المصريين ولغتهم

✔ الأقباط وقفوا مع المسلمين ضد الرومان

✔ عمرو لم يحرق مكتبة الإسكندرية

✔ الفتح كان عدلًا وإصلاحًا، لا قهرًا واضطهادًا

المؤرخ الفرنسي الشهير غوستاف لوبون يلخص الأمر في جملة خالدة:

"فتح العرب لمصر كان رحمة أكثر منه غزوًا."

جزى الله عمرو ابن العاص والخليفة عمر بن الخطاب وصحابة رسول الله وال بيته عن فتح مصر خير الجزاء

وستبقى مصر إسلامية عربيه حتى قيام الساعة إن شاء الله

كتيب

كريم عشماوي

مفكر وباحث حر، مؤلف كتب: أسرار المحراب، مَثَلُ نوره ١، مثل نوره ٢، قصة تروم المسيحية، محمديم

هذا الكتيب مقال من كتاب

«مثل نوره ٢»

احصل على الكتاب من كتوباتي
https://www.ktobati.com/author/كريم-عشماوي

Lulu
https://www.lulu.com/shop/karim-ashmawy/مثل-نوره-٢/ebook/product-rmqq9rq.html

Gumroad
https://karimashmawy.gumroad.com/

جميع المقالات على زينودو
https://zenodo.org/communities/kareem-ashmawy

ORCID
https://orcid.org/0009-0001-8776-4091